

التبيان في تفسير القرآن

(71) وفى كل ما هو حجة فيه، وانما خص الخضر بعلم ما لا يتعلق بالاداء. الثالث - إن موسى استعلم من جهة ذلك العلم فقط، وإن كان عنده علم ما سوى ذلك. فقال الخضر لموسى (ع) " انك لن تستطيع معي صبرا " ومعناه يثقل عليك الصبر ولا يخف عليك، ولم يرد أنه لا يقدر عليه، لان موسى (ع) كان قادرا متصرفا، وانما قال له ذلك لان موسى كان يأخذ الامور على ظواهرها، والخضر كان يحكم بما أعلمه □ من بواطن الامور، فلا يسهل على موسى مشاهدة ذلك، ولو اراد نفي الاستطاعة التي هي القدرة لما قال: " وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا " لانه دل على انه لهذا لا يصبر ولو كان على نفي القدرة، سواء علم او لم يعلم لم يستطع. قوله تعالى: (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (69) قال ستجدني إن شاء □ صابرا ولا أعصي لك أمرا (70) قال فان اتبعني فلا تسألني عن شئ حتى أحدث لك منه ذكرا (71) ثلاث آيات بلا خلاف. هذا حكاية ما قال الخضر لموسى (ع) حين قال " انك لمن تستطيع معي صبرا " اي كيف تصبر على ما لم تعلم من بواطن الامور، ولا تخبرها، فقال له موسى (ع) عند ذلك " ستجدني " اي ستصادفني إن شاء □ صابرا، ولم يقل ذلك على وجه التكذيب، لكن لما اخبر به على ظاهر الحال فقيده بالمشيئة □، لانه جوز